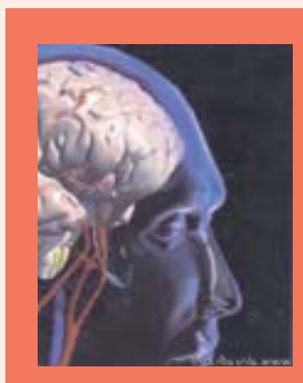

وقية فهم

Hizabr11@jmail.com

وقية فهم

■ أين قانون الآثار الجديد؟

– لا ندري أين يقبع قانون الآثار الجديد وماهي الأسباب في إصدار هذا القانون وتشريعه من قبل مجلس النواب علماً بأن قانون الآثار القديم أحد أهم الأمور المشجعة على تهريب آثار وتاريخ اليمن فهل يعمل العقلاء على سرعة إيجاد قانون أثري صارم يحفظ لليمن تراثه وثرواته ويكون رادعاً لكل من تسول له نفسه المساس بهوية اليمن الحضارية.

لهيئة المدن التاريخية

■ نتمنى أن لا تتحول هيئة المدن التاريخية إلى أداة مساعدة لتشويه بعض المدن التاريخية كما هو حاصل في الاستحداثات في بعض البيوت بصنعاء القديمة والبيوت الملاصقة للجامع الكبير بمدينة إب القديمة.

محاصصة السياحة

■ تعد السياحة في أي بلد مورداً اقتصادياً هاماً وأول مهام تقوم بها أي دولة بعد أي أزمة هو إعادة السياحة والاهتمام بها أما نحن فقد دخلت السياحة في مسألة المحاصصة وهذا ما سيؤدي إلى انهيار أي عمل سياحي قادم.

للمالية

تعد الهيئة العامة للآثار والمتاحف الوعاء الأثري لليمن والمطلوب من وزارة المالية دعم هذه الهيئة لتلبية جزء من مطالبها في سبيل الحفاظ على أهم ثروة تمتلكها اليمن.

لنيابة الآثار

■ رسالتنا لنيابة الآثار هو لماذا لا تسمع عن محاكمة أو حجز متهمين بقضايا تهريب الآثار والمخطوطات ويانيابة الآثار احكموا سوقكم وساهموا في الحفاظ على تراث اليمن

السياحة.. والإعلام

رياض مطهر الكبسي

●.. ما من شك في أن السياحة تتأثر سلباً وإيجاباً بمحيطها الداخلي والخارجي وبما يُعتمل ويدور فيه، وبالعوامل المحلية أيضاً وتقلباتها والمتغيرات التي قد تحدث بداية بالوضع الأمني ومروراً بالترويج السياحي والإعلامي وصولاً إلى مقومات الجذب السياحي وتوفر البيئة السياحية المناسبة والملائمة لكل الأذواق والملبية لرغبات السياح الوافدين أو المحليين.

■ ومهما توفرت مقومات الجذب السياحي والبيئة السياحية الجذابة، والتي بالتأكيد تمتلكها وتتميز بها بلادنا، فإنها لا تشكل أهمية تذكر إذا غابت العوامل المساعدة على جذب السياح، والتي حتماً تلعب دوراً هاماً في تنشيط أو تثبيط النشاط السياحي، وتكون محفزة أو منفرة للسياحة، جذابة أو طاردة للسياح الوافدين والمحليين، وتكون مشجعة لهم أو غير مشجعة، يأتي في مقدمتها الجانب الأمني، فالسائح أياً كانت هويته وأياً كان البلد الذي يرغب في زيارته يضع في اعتباره الوضع الأمني في ذلك البلد، فهو يريد أن يكون مطمئناً على سلامته كي يتمكن من الحركة والتنقل من مكان إلى آخر ومن منطقة سياحية إلى أخرى وهو آمن على نفسه حتى يستمتع بالجو الذي يعيشه والأوقات التي يقضيها بين أحضان الطبيعة وفي المناطق السياحية الجملية التي قطع المسافات لزيارتها.

■ وفي المقابل فإنه يجب عدم إغفال الجانب الإعلامي وأهمية تفعيل دوره في الجانب السياحي، حيث يلعب دوراً كبيراً في الترويج السياحي ويُسهم إسهاماً مباشراً في نقل الصورة الحقيقية الناصعة عن اليمن وما تزخر به، وتوضيح وتصحيح صورتها الجملية التي كانت قد شوهت خلال الفترة الماضية بقصد أو بدون قصد، وكان للإعلام المضاد الدور الرئيسي في ذلك التشويه، حيث يصور ما يحدث بطريقة تهويلية ويجعل من الحبة قبة، فيعكس للقارئ والمشاهد صورة مغايرة ومشوهة عن اليمن، الأمر الذي أثر بشكل كبير على حركة السياحة والنشاط السياحي.

■ ومن المهم هنا التنويه والتذكير بأن السياحة ليست بأحسن حال من غيرها، لذا فمن الضرورة للنهوض بها وإخراجها من وضعها الذي تعيشه ولا تحسد عليه السير بخطى مدروسة وفق خطط وبرامج، وأن تتضافر الجهود بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص بصورة عملية يجسدها التنفيذ على الواقع وليس الاكتفاء باطلاق التصاريح والشعارات.. وبعيداً عن الارتجالية والعشوائية.

ryadh__mo@yahoo.com

أكد أهمية مواصلة العمل به لحفظ تراث اليمن المخطوط

مشروع توثيق وصيانة المخطوطات اليمنية.. نقطة البداية لحفظ سجل اليمن المعرفي ٢-٢

وزير الثقافة: مشروع توثيق وصيانة المخطوطات أهم مشروع ثقافي وطني

أثناء زيارته لدار المخطوطات بصنعاء وإطلاعه على مشروع توثيق وصيانة المخطوطات الجاري تنفيذه قال وزير الثقافة الدكتور عبدالله عوبل منذوق أن هذا المشروع يعد مفخرة كبيرة للثقافة اليمنية وأنه يثلج الصدر وأن قطاع المخطوطات بوزارة الثقافة يعد أهم القطاعات النشطة والفاعلين في تنفيذ مشروع وطني هام مؤكدا اهتمام الوزارة على مواصلة سير تنفيذ هذا المشروع الهام لحفظ تراث اليمن المخطوط وفي هذه التناولة نواصل الاستطلاع حول آراء العاملين في هذا المشروع فإلى التالي:

استطلاع/ صادق هزبر

الأخت منى الحبيشي – عاملة في الدار وخريجة تاريخ فتقول: تتضمن دار المخطوطات كتباً قيمة حوت في طياتها جميع معاني الفن والعلم والأدب وغيرها من العلوم الهامة ومن بين تلك العلوم ما ينساق لهُ الخاطر وتنسجم معه الأحاسيس وتهرع إليه دون تردد وهو الأدب المتضمن القصص التي يعرف عنها بأنها للعظة والعبرة، وعلى الرغم من مبالغة بعض الرواة والكتاب لهذه القصص والأحداث إلا أن القارئ لا يمل منها ونكرر الاطلاع عليها، ومن بين تلك القصص تاريخية وهي المروية عن الرسول صلى الله وعليه وآله وسلم، وقصص الأنبياء والخلفاء الراشدين، ومنها أيضاً قصص أدبية ومن أمثلتها قصة الجارية تودد وهي من القصص التي توضح مكانة وقدرة المرأة وتمكنها من معرفة أنواع المعارف والعلوم جرت أحداثها في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وما دار من حوار بينها وبين علماء عصرها في تلك الفترة وتمكنها من الإجابة على أسئلتهم بكل ثقة، وكذلك قصة مدينة النحاس، والغاسلة والحجاب، وبشر وهند وغيرها من القصص الشيقة، وأنا كوني موثقة وعاملة في هذا الدار فإنني لا أمل من تكرارها لأنني أتمنى أن تستمر في المرور لأستمتع بقراءتها والتمعن فيها أكثر، فمن خلال اطلاعي عليها أنسى التعب، بل أنسى العمل والدنيا بأكملها وأغوص معها في أعماقها وتأخذني إلى عالم محسوس بالنسبة للقلب والفكر بعيد عن دنيا التعب والهم.

أما الأخ عبدالله البابكي أحد الكوادر المتدربة في الدار فيقول: تُعد المخطوطات بشكل عام نادرة بعلومها لأنها تمثل الوعاء الفكري والقومي لذاكرة الأمة، ومن خلال عملي في التوثيق اليدوي أصبحت علاقتي مع المخطوط علاقة محاكاة فريدة من نوعها وناطقة في شكلها، فالكنز العلمي المتنوع لهذا التراث يجعلك في عالم آخر مليء بالمشوقات وخاصة عندما يتعلق الأمر بالنادر منها في الجانب العلمي أو الشكلي أو الفني، حيث تثيرك الدهشة والرغبة الملحة لإدارك مكنوزها.

ومن النوادر التي أحب أن أشير لها هنا هي تلك المخطوطات المتميزة بصغر حجمها، والتي تستطيع إخفاءها براحة يدك، وتجعلك وأنت تتفحص محتواها تصاب بالذهول لقدرة الناسخ بالكتابة على أوراقها، ومن بين هذه قمت بفهرسة مخطوط لا يتجاوز حجمه من ناحية الطول والعرض بضعة سنتيمترات يحوي المصحف الكريم كاملاً، وعلى الرغم من صغر أوراقه لم يكتف الناسخ بذلك ليظهر مهارته في رسم الكلمات، بل قام برسم دائرة وسط كل صفحة وترك باقي الإطار فارغاً، ثم قام بنسخ الآيات القرانية داخل الدائرة بدقة متناهية وبصورة واضحة!!

أضف إلى ذلك هناك بعض المخطوطات الرائعة بزخارفها الفنية، ومن ذلك أتذكر مخطوطاً نادراً يتحدث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحكايات بعض الملوك وكتب باللغة الفارسية حيث اشتمل على رسومات غاية في الدقة والتصوير تمثل مناظر طبيعية لممارسة مهنة الصيد من قبل القادة والأمراء، وقد رسمت بألوان طبيعية غاية في الجمال والنقاء محفوفة بإطارات مذهبة وعددها حوالي عشرة رسومات كل رسم وضع بصفحة كاملة يصور مراحل الصيد المختلفة، بحيث تكشف القدرات الهائلة للرسام في بداعة تصوير المشهد، فأنت تشاهدها تشعر وكأنك في نفس العالم المصور بطبيعته وحركاته وسكونه وإبداعاته الخفية، وهنا تدرك بأن من قام برسم هذه اللوحات استطاع بخياله أن يوصل الفكرة لكل الأجيال من بعده وهو بحاجة لدراسة ما يحويه من مقومات فنية، وفي هذا الصدد نشير إلى أن أغلب المعوقات للعاملين في هذا المجال هو القصور بالإلمام الكامل بالجوانب الفنية والشكلية للمخطوطات كالزخارف والرسوم والخطوط وغيرها، ولهذا لا بد من إقامة دورات تدريبية يُدعى إليها الخبراء والمختصون بما من شأنه إعداد كادر مؤهل فكرياً وفنياً لإنجاح الجهد المتواصل للحفاظ على التراث المخطوط والذي يعتبر ما زال في طور الإخراج.

إبداع الإنسان

من جهتها تقول الأخت أحلام علي: يحتوي دار المخطوطات على عدد كبير من المخطوطات منها ما هي بخط المؤلف وهي من النوادر، وما هي بشكل زخرفي مذهب رائعة التشكيل والخط، ومنها ذات العناوين النادرة التي قلما توجد في مكتبات خارجية وتحتوي هذه المخطوطات على أصناف العلوم منها في قصص الأنبياء ومنها مسائل فقهية وأخرى نحوية وكذلك العلوم الخفية وعلم الفلك وغيرها من العلوم التي تشد الانتباه في هذه المخطوطات بتشكيل بعض هذه المخطوطات بشكل زخرفي نباتي أو هندسي جميل توحي إلى الناظر إليها بمدى إبداع الإنسان اليمني وذوقه الرفيع في مزج الألوان ولمساته في وضع التذهيب في هذه الزخرفة، وكذلك خط النساخ فمنها خطوط في غاية الإبداع كتبت بعناية فائقة، وإذا قرأت وتعمقت رأيت مدى توسع المؤلف في المجال الذي كتب فيه وكأنه بحر من العلوم لم تسعه الأوراق والحبر، ونرجو من الجهات المختصة ومن الاشخاص سواءً المتعلمين أو غير المتعلمين الحفاظ على هذا التراث الرائع الذي يدل على مدى ثقافة الإنسان اليمني وعلومه.

نقطة البداية

أما الأخت سحر مارش فتقول: توجهت إلى صنعاء القديمة في صباح يوم سبت الموافق ٢٠٠٩/٧/٤م، فصعدت إلى السيارة وإذا بي أطير إلى صنعاء فرحاً قبل السيارة أفقت والتاكسي السريع يدخل صنعاء من بين مبانيها الشاهقة.

ترجلت التاكسي ونظرت إلى الدار فتسللت الفرحة إلى خلايا تضج في جسدي.

استسلمت لبؤر الاستقطاب من اللهفة، والحنين، والأرق...

تراجعت إلى الوراء تأملتها وهي شامخة منذ مئات السنين ولشدة ذهولي بها تكشف العجز في مفاصلي.

قعدت على أحد المقاعد، نظرت إلى المخطوطات وهي متكئة على وقارها.. توزع الحكمة منذ قرون.. كانت أغلفتها الخارجية من الجلد المزخرف بزخارف بديعة نباتية وهندسية وأحياناً أخرى من القماش، وأوراقها الداخلية تصدر التباشير العالية وترسل كل طيور الحمام وأجنحة السلام الموجودة في العالم، ولكن... أبوابها موصدة وسطح نور المخطوطات يوزع الإشعاعات، حيث كانت نقطة البداية عندما دخلت قسم الترميم كان الأستاذ أحمد مسعود يتقدمنا وهو يشرح لنا ويفصل أهمية المخطوط وتاريخه و... و...

سألته: ترى كم يبلغ عمر هذه المخطوطات؟

قال: تتراوح أعمارها ما بين القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر، وكان أمامي طاولة مضيئة عليها أوراق لمخطوطات حالتها سيئة من »تقطع – ثقوب للأرضية – حموضة«، انخرطت في هذا العمل بسرعة فائقة واستمتعت به وكلما رأيت مخطوطاً يعود إلى الحياة أصابني شعور لا يوصف من الفرح والسرور واستمراري في إعادة هذه المخطوطات إلى نور يعني استمراري في الحياة.

أتمنى استمرار هذا المشروع لحين ترميم وحفظ وصيانة جميع المخطوطات لأنها التراث الحضاري والثقافي للأمة العربية والإسلامية.

العاملون نشعر بأمل كبير جراء تضافر الجهود لحفظ هذا التراث